

الاستغاثة

[20] الصف وكان يسمع الناس التكبير إذا كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسبيل من يسمع الناس التكبير يوم الجمعة وصلى بالناس قاعدا وأما ما زعمت العامة في الرواية من أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم قدموا أبا بكر فقالت عائشة إن أبا بكر رقيق القلب ولعله لا يتهيأ له أن يصلي بهم فليقدموا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله أبي الله ورسوله إلا تقديم أبي بكر أما إن كنت كصويحات يوسف فهو شيء لا معنى له لأن هذا شيء لا يشبه فعل يوسف وإنما مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله في رواية أهل البيت عليهم السلام أما إن كنت كصويحات يوسف لكذبهن على يوسف كذلك أيضا كان قولها لبلال قدموا أبا بكر فليصل بالناس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغول بنفسه دليل على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فلو كان ما رواه حقا لكان ذلك طعنا على عائشة إذ عارضت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمره ومن عارض الرسول في أمره فقد ظن أنه أعلم منه بما عارضه فيه ومن ظن ذلك فقد كفر بلا خلاف، فليقدموا لعائشة إن شاءوا في الحالين من روايتهم ورواية أهل البيت عليهم السلام ثم ليذموا أباهل إن شاءوا فيما وصفناه في مقامه في تلك الصلاة إذ كان مقام من لا صلاة له وكل ذلك عليهم لا لهم والحمد لله رب العالمين وأما قول جهالهم لما رضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضىناه لدينا بزعمهم فهذا جهل واختلاط، وتخبط وإفراط، وذلك إن القوم إن كانوا إنما أقاموا أبا بكر لديناهم فقد يلزم في حق النظر إن يكون أبو بكر وكيلا لهم في دنياهم وإذا قالوا إن أبا بكر كان وكيلا لمن أقامه لزم في حق النظر وحكم الإسلام إن يكون الناس مخيرين في إقامته لديناهم وإزالته عن دنياهم وليس على كل الناس فرض إن يقيموا لديناهم وكيلا بل ذلك إليهم إن شاءوا أقاموا ذلك وإن شاءوا لم يقيموا، وإذا كان ذلك كذلك واختاره قوم أقاموه وكيلا

البصرة أخزى واشنع سامح الله أمنا عائشة

وعاملها بعدله الكاتب (*)